٤١٥٧

المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٤١٥٧ ف ٢/٨٤٧

العنوان: المقصد المنيف وسبل الهدى الحنيف ...

المؤلف: علي بن محمد المكي الجمالي

تاريخ النسخ: الرابع عشر الهجري

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ٦ق ٢٢×١٦,٥سم

ملاحظات: ٢١,٦ ٢

م.٢

Copyright © King Saud University

٢١٤
م ٠ م

المقصد المنيف وسبل الهدى الحنيف فى الجمع بين عبادة التشريف وعبادة التكليف، تأليف الرميلى، على بن محمد ـ ١٢٤٨ هـ . كتب فى القرن الرابع عشر الهجرى تقديرا .

١٦ ق المسطرة مختلفة ٢٣×١٦٫٥سم
نسخة حسنة، خطها معتاد

٤١٥٧

الاعلام ٥: ١٧٠ هدية العارفين ١: ٧٧٣

١ ـ أصول الدين أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ ج ـ الجمع بين عبادة التكليف وعبادة التشريف .

من آثار المرحوم والدي الشيخ محمد قناوي

احمد قناوي

٤١٥٢

المقصد المنيف
وسبيل الهدى الحنيف
في الجمع ما بين عبادة
التشريف والتكليف
للامام سيدي
على الميلي نفعنا
الجمالي المالكي
بركاته
امين

هذه رسالة موضوعة على عظيم وفهيم

رسالة
الجمع بين عبادة التكليف وعبادة التشريف
للعلامة
الشيخ علي الميلي المغربي المالكي

بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد تقدم سؤال وجواب من مكة المشرفة
زادها الله شرفا ورفعة ووصفا ورضي
الله عن اهلها سلفا وخلفا عدد من طاف
بالبيت وسعى بين المروة والصفا ولفظ السؤال
ما قولكم دام فضلكم في عبادة عيسى روح الله عليه
الصلاة والسلام هل عبادته الواجبة عليه لله تعالى
تجري عليه اجرا تكليف تجري بها علينا ام تجري عليه
جري تشريف ام كيف الحكم افتونا ماجورين الحمد عليه ص
لله نعم وما توفيقي الا بالله جرى بها جري تشريف
لا تكليف لانه فارق البشر جسما ومعنى الا في نفوذ
الروح فيه كنفوذها في غيره ووجه مفارقته
للبشر انه في محل لا يتصور منه فيه ما يتصور من
البشر في غيره وانضم يشابه الملائكة بحلوله فيما حلوه
فيه وكون طعامه تسبيحا وتحميدا او تهليلا وتكبيرا
على قول والقول الثاني طعامه من ثمار الجنة
وقد علمت ان اهل الجنة جعلنا الله واياكم منهم
لا يتصور منهم في الجنة ما يتصور من اهل
الدنيا مما تتنزه عنه الجنة وجوبا وهم مع ذلك يعبدون
الله تعالى عبادة تشريف لا تكليف مع انه عليه
السلام ما فارقهم الا بنفوذ الروح وشابههم
فيما سوى ذلك نعم اذا نزل الى الدنيا يحكم

بشريعة

بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تابعا عنه
تجري عليه الاحكام الشرعية جري تكليف لانه حينئذ
يشارك البشر في اغلب ما يتصور منهم ما ليس فيه نقص
قاله بفمه وامر برقمه احقر الورى خادم الفقراء احمد
بن عبد الله المقبطي الحسني المكي عفى الله عنهما والمسلمين
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
فقد تاملت هذا الجواب وسؤاله فوجدته عين الصواب
كما ذكره اولو الالباب من ان نبي الله عيسى عليه السلام
اشبه ملكي فبهذا ما ذكر من الاحكام في الجواب متفرعة
عليه وانضم على القول بتخلق الملائكة فيما يليق بحالهم
بنزوله تابعا والله اعلم قاله بفمه وامر برقمه خادم الشريعة
والمساكين عبد الله بن عبد الرحمن السراج وكتب جامعه
ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله لا حول
ولا قوة الا بالله العظيم والصلاة والسلام على رسول
الله وعبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى سائر اخوانه من
النبيين والمرسلين وكلهم عباد الله اجمعين والملائكة
المقربين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون الجواب فيه تفصيل اما عبادته قبل بلوغه
من حين ما كان في المهد الى وقت بلوغه فهي عبادة
تكريم وتشريف ويثاب عليها الثواب الواجب
لا انها امر من الله كما اتى بيانه من نص
القرآن الصريح وكذا عبادته بعد صعوده الى
السما الا عبادة تكريم وتشريف واما

عبادته بعد بلوغه في الارض الى وقت ارساله وامره
بالتبليغ فهي عبادة تكليف كسائر الانبيا والرسل
عليهم الصلاة والسلام والدليل على ما قلته ثانيا
هو قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق
الى قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله ربي وربكم الاية والدليل على جميع
ما قلته هو قوله تعالى فاشارت اليه قالوا
كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله
اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا
اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت
حيا وما هنا مصدرية ظرفية اي مدة دوامي
حيا ومدته المعلوم من وقت المهد الى وقت
البلوغ الوصية لذلك وصية تكريم وتشريف
والمراد بالصلاة والزكاة لغة وهما الدعاء والطهر
والنمو في العبادة وتزكية النفس وتطهيرها
ومن بعد ذلك الى وقت ارساله فهي عبادة
تكليف ثم بعد صعوده الى السما تصير عبادة
تكريم وتشريف كالملائكة عليهم الصلاة
والسلام وكما اشار اليه صاحب الجوابي

وكل

وكل منهما فوق عين لكنهما لم يأتيا بهذا التفصيل
عفا الله عنهما وهدانا واياهما الى اوضح السبيل
وفي الانجيل يوحنا في الفصل الخامس
والثلاثين ما يشير الى هذا التفصيل وهو قول
عيسى اني ذاهب الى ابي وابيكم وربي وربكم
فهو عطف تفسير لقوله ابي وابيكم لان الاب
هو المربي فقد شاركهم في التربية وحيث شاركهم
في التربية فقد شاركهم في الابوة فان كان هو
ابن الله باعتبار عموم فيكونون هم ابنا الله وهذا
الانجيل يرد عليهم وهو الى الآن باقيا بايديهم
من غير تغيير ولا تبديل وتمام كلام عبارة
الانجيل وياتي من بعدي الفارقليط فبلغوه
سلامي بلغوه سلامي واتبعوه في كل ما
يقوله لكم والفارقليط هو نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وحيث امر قومه
باتباع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فالمتكلم داخل في عموم كلامه والامر
من الخلق داخل في عموم امره فوجب
عليه بعد نزوله الى الارض ان يحكم بشرع
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقبل

فنقتل النصارى ولا نقبل منهم جزية ونقتل
الخنزير ونكسر الصليب وانما لم نقبل منهم
الجزية لامرين ظاهرين الاول ان الدنيا لا قيمة
لها لانها تفتح الكنوز وتلقي الارض جميع
ذخايرها والثاني لو قبل منهم الجزية لادعا
النصارى انهم احباء الله واولياؤه وانهم اعانوه
تلك الجزية وانها من جملة نفقاتهم عليه
حاشاه من ذلك فلذا يقتلهم ولا يقبل منهم
جزية ولان الامر باخذ الجزية مغيا الى
نزول عيسى عليه السلام فليس هو ناسخا
لشريعة نبينا في شيء ما لانه صلى الله
عليه وسلم هو خاتم النبيين بنص القران
المبين ويشهد لذلك كل من القران العظيم
الدال على عين كلام الله القديم قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما
معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اأقررتم
واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن
تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
والله اعلم واعلم ثم غاب رسول

السوال

السوال واني بها سنسمعه وتراه ولفظه الحمد
لله الملهم للصواب عبادة سيدنا عيسى عليه
الصلاة والسلام في السما عبادة تكليف لا التشري بني
انما التكليف على حاله قبل الرفع يؤيد بقاه قوله
تعالى واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا
قال العلامة الخطيب عند تفسير هذه الاية
فان قيل كيف يؤمر بالصلاة والزكاة مع انه كان
طفلا والقلم مرفوع عن الصغير لقوله صلى الله
عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث الحديث اه
اجيب بوجهين الاول ان ذلك لا يدل على ان
الله تعالى ما اوصاه باداييها في الحال بل بعد
البلوغ فيكون المعنى واوصاني باداييها وقت
وجوبها علي وهو وقت البلوغ الثاني ان
عيسى لما انفصل صيره الله بالغا عاقلا تام
الخلقة يدل عليه قوله تعالى ان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب فكما ان
الله خلق ادم تاما كاملا دفعة فكذا القول
في عيسى قال الرازي وهذا اقرب الى ظاهر
اللفظ لقوله ما دمت حيا فانه يفيد ان هذا
التكليف متوجه اليه في زمان حياته ثم
بعد قال والاية دالة على ان تكليفه لم ينقطع

حين كان في الارض وحين رفع الى السما وحين ينزل
وقال عند قوله وجعلني مباركا اينما كنت تنبيه
قوله اينما كنت يدل على ان حاله لم يتغير كما قيل انه
عاد الى الصبية وزوال التكليف اه اذا علمت ذلك
كان التحقيق بقا التكليف والقول بزواله بعد
مادمت حيا واما ما ذكره بعض المفسرين انه حين
رفع كساه الله الريش والبسه النور وقطع عنه
لذة المطعم والمشرب وطار مع الملايكة فهو معهم
حول العرش فكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا
لا يفيد رفع التكليف اه وانما يفيد انه ملحق
بالملايكة في هذه الامور لا فيما عداها
والله اعلم الفقير احمد الدمهوجي خادم العلم
والفقرا بالازهر ستر الله له ذنوب العيوب
وافاض عليه منه ذنوب الغيوب
ملهم الصواب الحمد لله
الذي تقتضيه القواعد الشرعية
ان عيسى عليه الصلاة والسلام بعد رفعه الى السما
مكلف وعبادته عبادة تكليف وبيانه انه عليه السلام
حين رفع رفع بجسده وروحه وحياته حياته الاصلية
المعهودة قبل الرفع على ما عليه الاكثر وقد كان قبل
الرفع مكلفا اجماعا من وقت البلوغ وعلى خلاف قبله و
وهو عليه السلام عبد انسان اوحى اليه بشرع لا ملك مامور
بالصلاة

بالصلاة والزكاة مادمت حيا على ما فيه وحقيقة هذه
الجملة استمرار الامر والايصا بذلك اتصافه
بالحياة ومن سلم حياته الان لزمه ان يقول بذلك ولم
وايضا قد كان عليه السلام قبل الرفع بعد البلوغ
مكلفا اجماعا فنستصحب هذا الاصل الثابت بعد
الرفع لما تقرر ان الاصل بقا ما كان على ما عليه كان
حتى يحكم بتحقق زواله فمن ادعى انقطاع التكليف
فعليه البيان والبرهان بنص صريح صحيح
لادعا خلاف ما هو الاصل المحقق فان وجد منه
نص صريح فليس لنا الا اتباعه والا رجعنا الى
الاصل المقرر نقدا ولا ينافي ذلك ما صرح به بعض
المفسرين من انه التحق بالملايكة عليهم
السلام لانه لا يلزم من التحاقه بهم ان يكون مثلهم
في جميع الاحكام بل في بعض الاحكام كعدم مشقة
مشقة في عبادة واكل وشرب لانها تنسخت عنه
صفة البشرية وهو عليه السلام قد اجتمع بنبينا
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا والله اعلم الفقير
احمد التميمي الخليلي الحنفي الحمد لله الملهم
الجواب بعد السوال الله الملهم الصواب عيسى
روح الله وكلمته القاها الى مريم العذرا
المقتول ان ارسله الله وجعله نبيا واوصاه
بالصلاة والزكاة مادام حيا وجعله
٥

مباركا اينما كان وبرا بوالدته ولم يجعله جبارا شقيا
ويبقى في الارض حتى رفعه الله وتوفاه اذ قال الله
يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي الاية ذكر اهل
التفسير ان الله يجمع له بين رفعه وفقده صار بعد وفاته
وسيصير وانه يعني عيسى ينزل في اخر الزمان
حكما مقسطا يقتل الخنزير ويضع الجزية يعني لا يقبل
الا الاسلام ولا ياخذ من احد جزية ويحكم
بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم
يموت بعد ذلك ولم يمت موتة قبلها ولا يجمع الله
لاحد موتتين قال الله تعالى وحرام على قرية
اهلكناها انهم لا يرجعون معنى الاية لا يموت
احد ويرجع الى الدنيا هذه احرام اي ممنوع
ومحال وما ورد من احيا الموتى على يديه ورجوعهم
موتى كما كانوا وبعد ما تخلى عن بعض هذه الامة
او عن ابوي النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعارض
الاية اما لعدم ثبوته او بكونه معجزة او غيره لك
مما هو مذكور في محله ولا يموت احد من اهل الملة
الا ويؤمن بعيسى قبل موته اي موت عيسى او
موت الكتابي والاصح الاول ومن مات من اهل الكتاب
قبل نزول عيسى من السما اخر الزمان لا بد ان
يؤمن بعيسى حيث ينفعه وحيث لا ينفعه ان
ايمانه قبل الغرغرة ينفعه وبعدها لا ينفعه

وبعد

المسلمين

وبعد نزوله لا يقبل عيسى من اهل الكتاب الا الاسلام
فاذا تبين ان عيسى عليه السلام حي الان في السما
لحياته قبل ان يرفع من الارض ولحياته بعد نزوله
من السما حكما مقسطا تبين ان عبادته في الحالات
الثلاث في الحكم واحد ولم يكن احد من الانبيا واتباعهم
لا عيسى ولا غيره يعبد الله عبادة تشريف
بل عبادتهم عبادة تكليف قال تعالى ولقد بعثنا في كل
امة رسولا منهم ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
وان الله سبحانه امر المرسلين بما امر به المومنين
قال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
الاية وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا اني بما تعملون عليم بل الملايكة الذين هم
مجبولون على الطاعات معصومون من المعصية عبادتهم
بامر تكليفي قال تعالى في حقهم بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقد
قال بعض الزنادقة والرافضة ان عبادة نبينا
عليه الصلاة والسلام عبادة شكر وتشريف
واستدلوا بقوله عليه الصلاة والسلام افلا اكون
عبدا شكورا وهذا اقول من افسد الاقوال باية
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو الموت
والسوال الذي قيل له عليه الصلاة والسلام
لما قام من الليل حتى انتفخت قدماه الصبر

ولا يرد ههنا بماهية العبادة مختلف الحكم الى الان

من ورم يرد هذا القول وليس بين الله وبين احد
من خلقه نسب بل من اطاعه فيما امره وانتهى عما
نهاه وانزجر فله الثواب الاوفر ومن لا فعليه العذاب
الاكبر وهذه مسئلة سيل عنها في زمن الصحابة
والتابعين واجابوا بما كفى وشفى وللامام الحنابلة
في وقته شيخ الاسلام ابن تيمية في ذلك الرد على
خلافه ما يروي الغليل ويشفي العليل ورايت
مصنفا في هذه المسئلة لبعض علما الشافعية
اظنه العز بن عبد السلام ولولا ما يكون سببا
سببا للملل والمطالبة في الجواب بالعجل لذكرت بعض
العبارات من التفاسير وغيرها وارجو ان يكون
في هذا الكفاية والله اعلم قاله بفمه وكتبه بقلمه
الفقير به العلي احمد بن حسن رشيد الحنبلي
قال جامعه ولما اطلعت على كل فتوى لمولاي اذ
اعتقدها الجاهل فتوى لانه هدم القواعد
الشرعية وشتت بين اقوال اهل السنة السنية
ومزق عرى الدين واذهب رونق التنزيل وحط
منزلة عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة و
والتم التسليم تنزله ادنى الناس من حقير
ولئيم وازال دوام ما المعتقد به وهدم القواعد
العربية فتلفت فرب وقت المهدي ونزول عيسى
عليه افضل الصلاة والتسليم وهذه بشائره
فقلت بسم الله الرحمن الرحيم شعر الى
لا اكتم:

لا اكتم من علمي جواهره كيلا يرى العلم ذو جهل فيفتننا
لرب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستباح رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا
لقد تقدم لهذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله
الحسنا الحمد لله الذي اعلى معنى الحق
بين الصدق وفرق بين العبادة واعلى قواعد
وبعد فهذه رسالة ان بينا فيها فضل الرسالة
اهل السنة وانه ينفع عن اصحابها امين حلاوة الجمع بين كلام
بالمقصد المبين وسبيل الهدى وسميتها
ما بين عبادة التشريف والتخصيص المحقق في الجمع
باخا العرفان انه لنا قاعدتان فيلت اعلم
انا لا نحتاج الى التقدير الا اذا كان القاعدة الاولى
وجهه عسيرا ولا نرتكب المجاز الا اذا كان الكلام يا قضيتا
اطلاق الحقيقة وخشيت ان نكلاب المجاز الا اذا تعذر ار
في المثال القاعدة الثانية اذا اختلفت اقوال اهل
السنة واهل التفسير يسعى في الجمع بين ذلك فنتجوز
فاذا انتفى الجمع رجعنا الى الكتاب المنير وسنة
التفسير التي لقوله تعالى فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والرسول والى القواعد العقلية
فمن شهد له ذلك اتبعناه ومن لم يشهد له شيء
من ذلك دحضناه ولا يرضى بمجرد التقليد الا
كل بليد فاذا علمت هذا اتضح لك انه من قدر
في قوله تعالى قال اني عبد الله اتاني الكتاب

الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني
بالصلاة والزكاة ما دمت حيا اي بعد البلوغ فقد
خالف القاعدة الاولى من غير موجب لذلك لان ما هنا
مصدرية ظرفية فلا تحتاج الاية الى تقدير يوقف ذلك
التقدير فكل عرى الدين واذهب رونق القران
المنير وصار لا مزية لعيسى على انسان لبس ولا صبغه
تنبيه في بيان تمزيقهم عرى الدين وعلى القبح لرونق
القران العظيم ونظمه المستقيم انهم يقدرون
في قوله تعالى حكاية عن عيسى على نبينا وعليه افضل
الصلاة والتسليم قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني
نبيا وسلبتهم مكلفا اي بعد البلوغ ولا يكلفهم ذلك
التقدير في وجعلني مباركا اينما كنت لانه مبارك
في سائر الازمان ورحمه الله بالبركة حيث ما كان مطلقا
وقت المخاض الى اخر الزمان ولا يملى لذي مسكة من
اسلام وايمان ان يقول بركته مخصوصة ببعد البلوغ
وحيث كان هذا التقدير لا يصح في قوله وجعلني مباركا
اينما كنت فمن باب اولى واحرى لا يصح في قوله واوصاني
بالصلاة والزكاة ما دمت حيا لثلاثة اوجه الوجه
الاول لتشتيت معنى الكلام وذهاب رونق القران لان
واو العطف تقتضي المشاركة ولا مشاركة بين
الاثنين ح الوجه الثاني يقتضي ذلك التقدير عدم
فضل عيسى على ادنى انسان لان كل انسان

مخاطب

مخاطب خطاب تكليف بعد البلوغ فلا مزية ح لعيسى
عليه السلام على اي بشر من الانام الوجه الثالث
ذلك التقدير يرده عموم ما المصدرية الظرفية في قوله
ما دمت حيا وحيث كان التقدير لا يترتب عليه الا الفساد
الكبير فتركه واجب وان الحكم ما في الاية ذلك التفصيل
الذي ذكرناه في الجواب الاول واختصرناه فعليه
الاعتماد والمعول وجميع ما فيه من اقوال المفسرين
السلف الصالح والتابعين وتركنا كلام هولاء المتاخرين
فنقول لعيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اربع
حالات الحالة الاولى من وقت المهد الى البلوغ فهو
مخاطب خطاب تكريم وتشريف لا تكليف ولا يحتاج
الى تقدير وكلام سيدي سحنون قال العلامة البغوي
في تفسيره عند قوله تعالى من كان في المهد صبيا الايات
ما نصه قال السدي فلما سمع عيسى كلامهم
ترك الرضاع واقبل عليهم وقيل لما اشارت اليه ترك
الثدي واتكا على يساره واقبل عليهم وجعل يشير
بيمينه وقال اني عبد الله وقال وهب اتاها زكريا
عند مناظرتها اليهود فقال لعيسى انطق بحجتك
ان كنت امرت بها فقال عند ذلك عيسى وهو ابن
اربعين يوما وقال مقاتل بل هو يوم ولد اني عبد
الله اقر على نفسه بالعبودية لله عز
وجل اول ما تكلم لئلا يتخذ الها اتاني الكتاب

وقال العلامة ابو السعود في تفسيره ما دمت حيا في الدنيا. وهذا التفسير
وجعلني نبيا قيل معناه سيؤتيني الكتاب ويجعلني نبيا
وقيل هذه اخبار عما كتب له في اللوح المحفوظ كما قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا قال كنت نبيا وادم
بين الروح والجسد وقال الاكثرون اوتي الانجيل
وهو صغير طفل وكان يعقل عقل الرجال وعن الحسن
الله قال الهم التوراة وهو في بطن امه وجعلني
مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس حيث ما توجهت
جهتي وقال مجاهد معلما للخير وقال عطا ادعوا
الى الله والى توحيده حده وعبادته وقيل مباركا
على من تبعني واوصاني بالصلاة والزكاة اي امرني
بهما فان قيل لم يكن لعيسى مال فكيف يامره بالزكاة
قيل معناه بالزكاة لو كان لي مال وقيل اوصاني بالزكاة
اي امرني ان اوصيكم بالزكاة وقيل بالاستكثار من
الخير اهـ بحروفه وهذا تفسير اهل السلف
الصالح والكمال في قوله تعالى قال اني عبد الله اتاني
الكتاب اي في الحال لا سيما قول الحسن رضي
الله عنه الهم التوراة وهو في بطن امه وهذا
سبب الجمع بين الاقوال في جوابنا الاول وقلنا انه
كان مخاطب قبل البلوغ خطاب تكريم وتشريف فهو
موافق لنصوص المفسرين من السلف الصالح وكل
حبر منهم وموافق لنظم القرآن العظيم لا سيما قوله ما دمت
حيا الحالة الثانية من البلوغ الى رفعه للسما
الى السما

يستشهد ذلك كله لهذه الحالة الاولى
وجمع الحالات الاتية الحالة الثانية

الى السما فهو مخاطب فيها خطاب تكليف وهذه ايضا به
تفسير اهل السلف الصالح والكمال من قال معنى تحـ
في تفسير قوله تعالى اني عبد الله اتاني الكتاب معناه
سيؤتيني الكتاب ويجعلني نبيا فقد اتضح لك ما
الله بناه من القاعدة في الجمع بين القولين بخلاف
هؤلاء المعتنين وصار خطابه قبل البلوغ خطاب
تكريم وتشريف قولا واحدا مجمعا عليه وساق
الكلام عائد على من يخالف الاجماع الحالة الثالثة بعد
رفعه الى السما فهو مخاطب خطاب تكريم وتشريف
وامر مثل كالحالة الاولى والمراد بقوله تعالى واو معاني
بالصلاة والزكاة في الحالتين لغة وهما الدعا والنمو
والزيادة في العبادة وتزكية النفس وتطهيرها
حتى من شوائب العادة والمقصد الحقيقي كما
وضحناه في الجواب وهذا اوجز من كلام البغوي
فلا يتوقف في ذلك احد من ذوي الالباب الحالة
الرابعة بعد نزوله من السما الى الارض الى انتقاله
من دار الفنا الى دار البقا فهو مخاطب فيها خطاب
تكليف ايضا كالحالة الثانية وبهذا اتضح لك
القاعدة الثانية وهي الجمع بين اقوال اهل السنة
والمفسرين مع منع ذلك التعمير وبقي رونق
النظم المنير ومزية عيسى على نبينا وعليه
الصلاة والسلام عن عوام البشر والانام فمن
اقتصر على انه مخاطب خطاب تكليف واحتاج

الى التنفيذ و ذلك الترجيح الغريب ولم يجمع بين اقوال اهل
السنة والتفسير فعله خالف كلا من القاعدتين وخرج
عن الطريقتين ولم ينظر الفريقين بعين واحدة
من العينين فهو اعمى يقول على ازرى كلام الخطيب
والرازي على ان كلام الرازي والخطيب لا دليل لهم
فيه اما كلام الخطيب فذكر ان تكليف عيسى انما يكون
بعد البلوغ فهو يرد عليهم واما كلام الرازي فانه صريح
صريح بان تكليفه الكائن بعد البلوغ لم يتغير بعد
على انه اذا نزل الى الارض بعد صعوده الى السما
وخطابه واما حاله من المهد الى البلوغ فلم يتعرض
لها الخطيب ولا الرازي فليس للاعمى الرافضي
هذا الذي يتفق تلك الحالة ويقول كلام الخطيب
والرازي على ازرى ويطرح كلام السلف الصالح
ويجعله كطرح النصارى لا سيما صريح
التوراة وهو من يطعن امه قول الحسن
الرافضي بكلام الخطيب والرازي فلا يغتر ذلك
بكمه وقد اتضح لك بما اسلفناه من القاعدتين
الحالات الاربع ويعرف الارجح
الكمال الجمع بين اقوال السلف الصالح واهل
التفسير بانه مخاطبه في الحال والمعبرين
بسبق الاستقبال وحينئذ صار القولان قولا
واحدا والطريقتان طريقة واحدة اتضح لك
ان عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام
قبل البلوغ مخاطب خطاب تكريم وتشريف
وصار

وهنا هذا الجمع عليه فان امكن الجمع بين كلام السلف
الصالح وبين كلام الرازي والخطيب فلا باس به وان لم يمكن
الجمع رجعنا لكلام السلف الصالح الجمع عليه لان في اتباعنا
في اتباع الاجماع العصمة من الضلال والخسران ومن
الشقاق والنفاق وخلع ربقة الايمان من الاعناق و
وفي اتباع الاجماع وهو سبيل المومنين السلامة
من الكفر والخلود في النار والدليل على ذلك من الكتاب
قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرا واما الدليل من السنة
فقوله عليه الصلاة والسلام من شق عصا الاسلام
والمسلمين في اسلام دائم فقد خلع ربقة الاسلام من
عنقه ولا يرضى لنفسه بهذا الا من ولنفسه جاهل بما
سلف من القواعد وباجماع السلف من الصالح من اهل
التفسير والعجب من تصريح هولاء بان عيسى النبي
ملكي ارضي سماوي وينفون عنه خطاب التكريم
والتشريف ثم يخصصون ذلك بما عدى خطاب التشريف
ممن اتاهم ذلك التخصيص والتفريق
علمت من الايات القرانية والاحاديث الصحيحة
اللاتية النبوية واجماع السلف الصالح من التابعين
ما يرد عليهم اجمعين لا سيما كلام الحسن البصري
الراوي على خمسين من البدريين وعلى غيرهم
ابعهم من ائمة الصحابة المعتبرين الذين
بـ

اجلسه الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وطرد ما عداه من المدرسين فكيف يعدل عن هذا
هذا ذو مسكة من عقل ودين ولا يبصر تلك القاعدة
نبه بعينيه الاثنين ومن اقتصر على التكريم والبر
والتشريف فقد نظر بعين واحدة وخالف القاعدة
الثانية فقط ولم يخالف القاعدة الاولى لانه لا يحتاج
لا يحتاج في الاية الى تقدير فهو حر عتيق ومن
جمع بين القولين فقد نظر بالعينين ووافق
القاعدتين فهو لطيف ظريف وتالد وطريف وليس
هذا مخصوص بعيسى عليه السلام بل نزيدك
توضيحا ونقول ان سائر الانبيا والمرسلين يحيا
طبيق بكل من الامرين قال عليه الصلاة والسلام
مررت ليلة الاسرا بموسى ابن عمران فرايته
قايما يصلي في قبره ولا يشك عاقل
في ان تلك العبادة عبادة تكريم وتشريف
وقد صلى صلى الله عليه وسلم اماما ليلة الاسرا
في بيت المقدس بسائر الانبيا والرسل ولا يشك
عاقل في ان تلك العبادة عبادة تكريم وتشريف
اما بنسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم فلانها
حصلت قبل فرض الصلاة كعبادته بغار حرى
الحق بان الكلام عليهما فليس لكل منهما بعبادة
بعبادة تكليف بل هو خطاب لتشريف وبا
ليت

ويا ليت شعري الذي اوجب ذلك التعدد ما يصنع
في قول المشير الذي بركنت نبيا وادم بين الما
والطين فهو نبوة الارواح قبل حلولها في الا شباح
والى ذلك اشار ابن الفارض رضي الله عنه
في تائيته بقوله واني وان كنت ابن ادم صورة
فلي فيه معنى شاهد بابوتي واما نسبة تلك
الصلاة والعبادة ليلة الاسرا الى سائر الانبيا
والمرسلين فلانها حصلت بعد انتقالهم من دار
الفنا والتخلص الى دار البقا والتشريف فمن
انكر هذه الاحاديث الصحيحة والمعنى
الشريف فهو جاهل فاسد العقل والتالف
ليس له خطب مبين ولا مقصد حقيقي بل له عقل
سخيف ونحو لا الخطيب يدل عليه قوله تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
هذا قياس صحيح ولكن لقايل ان يقول هذا
لا دليل فيه على ان ادم من اول امره خوطب
خطاب تكليف لا خطاب تشريف بل للقايل انه
يقول خوطب اولا خطاب تشريف لقوله تعالى
وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا
منها رغدا حيث شئتما فالامر بالسكون والاكل
ظاهر في انه ليس امر تكليف بل امر اباحة و
وتشريف وليس لفضول جهول من المارقين

بقوله على انه امر تحليف قوله تعالى ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله تعالى وعصى ادم ربه
فغوى فتقول يا من افترى وعن كلام الله من غير علم
تجارى وتنقص مقام الانبيا الطوق كرى فان للسيد
ان يصف عبده بما شا وليس لاحد غيره
ان يصف ادم بالعصيا اجمع على كفر من وصفه
بالعصيان في غير تلاوة القران اهل الدين والاتقان
كما سياتي في نظمنا لذلك على ان حسنات الابرار
سيئات المقربين وهذا من ذلك وعلى ان ادم انما
اتى بالاكل ناسيا وقد رفع القلم عن الناسي وقد
استدل الخطيب بقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم
عن ثلاث والدليل على ذلك قوله تعالى ولقد عهـ
عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما
اي عن الاكل ولعن الترك لان هذا تسمية النسيان
خلافا لبعض المفسرين حيث خصصوه بالترك
فهو تخصيص من غير مخصص لان النسيان
ذهاب الشي من الحافظة والمدركة ولكن
النسيان على قسمين نسيان بالاعلى عن الادنى
وهذه تسمية النبيين والمرسلين ومن تبعهم
من اهل اليقين ونسيان بالادنى عن الاعلى
وهذه تسمية عوام المسلمين وادم عليه
الصلاة والسلام من القسم الاول لانه لما

لما

كا

لما حلف له ابليس بالله تعالى كما حكاه الله تعالى
بقوله وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اشتغل
بالاعلى وهو المقسم به ونسي العهد وذهل عن
الشجرة بل عن الجنة بتمامها وهذا معنى قوله تعالى
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له
عزما وقد تكلمت هنا سابقا فقلت ردا على الروا
فصل
حيث اثبتوا العصيان للانبيا وعلى الزنادقة
حيث جوزوا عليهم حتى اعتقاد الكفر قبح الله
الطائفتين واعاذنا منهم امين وهذا هو
النظم الموعود به يا من يروم تو تمنا بفعل قد
مضى تسمى نسيا العبد انا باثم نحيا لفعل
موجب عن موجب عدما ليس ولذي النهى
لا يرتسم نسيان ادم في التلاوة قد اتى هذا
نبي الله فهو مكلم معظم نزه الاله الاثم عن
انبيائنا تشهد المصاحف والحديث المحكم
فالسهو بالاعلى عن الادنى نزي ونعكسه
في الرسل لا نتوهم كالسهو بالادنى عن
الاعلى وذا نقص على عنه الكرام وادم
عصيا ادم في المصاحف قد بدى واسمع
كلام الله لا تتهجم اما عصى عند بني ربه
فاقرا كلام الله لا تتكلم مما قاله في غيره

بيان صح

يلزمه العلاوة والخلود جهنم محكاه الكي من امام مر تخفي
وكذا اعيان فاضل ومعلم فولي محجا محجا الفضل هو
الاكل من الشجرة وقولي موجب هو الهبوط من
احسا الجنة وقولي عنه موجد هو النسيان وقولي
عنه ماللدي اي لزواله من الحافظة والمدركة
وقولي والحديث اشارة لقوله عليه الصلاة والسلام
رفع عن امتي الخطا والنسيان الحديث واشارة
لقوله تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا الاية
وحينئذ اتضح ان نهي ادم عن الاكل من الشجرة
نهي تشريف وتكريم لا نهي تانيب وتعنيف
اتضح لك ايضا من باب اولى واحرى ان عبادة
على قسمين قسم تكريم وتشريف وقسم تكليف
وهذا لا يخفى ح على كل عاقل حر عنق والله
اعلى واعلم واما المفتي الثاني فلا فايدة في
تتبع الفاظه ولا في الرد عليه فانه قال فانه
وجد منه بنص صريح فليس لنا الا اتباعه
اهـ وقد اتضح لك منا للقواعد العقلية ومن
النصوص الصريحة القرانية ومنها من الاحاديث
الصحيحة النبوية ومن اجماع السلف الصالح اهل
الملة الحنيفية ومن عصمة على نبينا وعليه
الصلاة والسلام خطاب التكريم والتشريف
اولا ثم بحكمه خطاب التطليق لا التكليف

ثانيا

ثانيا ثم خطاب التكريم والتشريف ثالثا ثم خطاب الـ
التكليف رابعا فكن لذلك ممتثلا سامعا والله اعلى
واعلم واما المفتي الثالث الزاعم انه حنبلي
وانما هو تيمي حشوي مجسم فنكتفي في الرد
عليه بما قاله العلامة ابن حجر الهيتمي في الجوهر
المنظم في زيارة القبر المكرم ما نصه قلت من هو ابن
تيمية حتى ينظر اليه او يعول في شيء من امور
الدين عليه وهل هو الا كما قال جماعة من الائمة الذين
تعقبوا كلماته الفاسدة وحججه الكاسدة حتى ا
اظهروا عوار سقطاته وقبائح اوهامه وغلطاته
كالعز بن جماعة قال انه عبد اضله الله واغواه
والبسه رداء الخزي وارداه وبواه من قوة الافترا
والكذب ما اعقبه الهوان واوجب له الحرمان ولقد
تصدى شيخ الاسلام وعالم الانام المجمع على
جلالته واجتهاده وصلاحه وامامته التقي السبكي
قدس الله روحه ونور ضريحه للرد عليه في
تصنيف مستقل افاد فيه واجاد واصاب
واوضح بباهر حججه طريق الصواب فشكر الله
مسعاه وادام عليه شآبيب رحمته ورضاه ومن
عجائب الوجود ما تجاسر عليه بعض السذج
من الحنابلة فغبر في وجوه مخدراته الحسان
التي لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان واتى بما دل
على جهله واظهر عوار غباوته وعدم فهمه

فليته اذ جهل استحيى من ربه وخشاه اذ افرط
وفرط رجع الى ربه لكن اذا غلبت الشقاوة استعلت
واستحكمت الغباوة فعياذا بك اللهم عن ذلك وضراعة
في ان تديم لنا سلوك اوضح المسالك هذا وما
وقع من ابن تيمية مما ذكروا وان كانت عثرته لا تقال ابدا
ومصيبته يستمر عليه شؤمها دواما وسرمدا
ليس بعجب فانه سولت له نفسه وهواه وشيطانه
انه ضرب مع المجتهدين بسهم صائب وما درى
المحروم انه اتى باقبح المعائب اذ خالف اجماعهم
في مسائل كثيرة وتدارك على ائمتهم سيما الخلفا
الراشدين باعتراضات سخيفة شهيرة واتى من
نحو هذه الخرافات بما تمجه الاسماع وتنفر عنه
الطباع حتى تجاوز الى الجناب الاقدس المنزه من
كل نقص والمستحق لكل كمال انفس فنسب اليه
العظائم والكبائر وخرق سياج عظمته وكبريائه وجلاله
بما اظهره للعامة على المنابر من دعوى الجهة
والتجسيم وتضليل من لم يعتقد ذلك من المتقدمين
والمتاخرين حتى قام عليه علما عصره والزموا
السلطان بقتله او حبسه وقهره فحبسه الى ان
مات وخمدت تلك البدع وزالت تلك الظلمات
ثم انتصر له اتباع لم يرفع الله لهم راسا ولم يظهر
لهم جاها ولا باسا بل ضربت عليهم الذلة والمسكنة
وباؤا بغضب من الله ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون

معتقدون انه بحر ومنه وذكر العلامة ابن حجر الهيتمي
اتصف في فتاويه المسائل التي خرق فيها ابن تيمية
الاجماع من الاصول والفروع وزاد في الابتداع
والخروج عن كل طريق والاعتراض على الصحابة
اهل الدين والسداد والتوفيق فقال ان لعمر
ابن الخطاب غلطات وخبطات وكذلك لاسد الله
الغالب علي ابن ابي طالب انه قد خرج عن الصواب
فاذا كان عمر وعلي رضي الله عنهما قد خرجا عن
الصواب فمن الذي ياتي بالصواب لهذا المرتاب
ولمن تبعه الزاعمين انهم حنابلة حاشا وكلا
فنسبتهم الى الامام احمد كنسبة اليهود لموسى
ونسبة النصارى لعيسى فابن تيمية هو امام
المجسمة وقد قطعت اعناقهم بالسيوف الهندية
في نحو ثلاثين كراسا وفي هذا كفاية لاهل
المتهادي لهذا الحد وبالجملة متى استدل
بكلام ابن تيمية لنفي الجهة كفاه تحريفا
على تحريفه شهادة ابن حجر في الجوهر المنظم في
زيارة القبر المكرم وفتاويه وشهادة العز
بن جماعة وشهادة تقي الدين ابن السبكي وشهادة
اهل عصره بالتمام من افاضل وعوام فحولا
عزاة التحريف وزاد بالذات التصنيف يحملون
كلام الله ويحرفونه ظواهرا والاحاديث يتركون

الصحيحة المتبع لمن جعلها الله سمتا قويا ويتبعون
كلام ابن تيمية وازرين كي توضيحا صحيحا ان خطاب
التكريم والتشريف ليس خاصا بجميع الانبيا والمرسلين
بل ذلك عام لجميع الموحدين ويشهد لذلك قوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
شهدنا ولا شك ان هذا خطاب للارواح
قبل دخولها في الاجسام والاشباح ودار التكليف
ويشهد لذلك ايضا قوله تعالى خطابا لابراهيم
عليه السلام لما بنى البيت واذن في الناس
بالحج ياتوك رجالا الاية فقال يا رب وما يبلغ
صوتي فقال عليك الاذان وعلينا البلاغ
فاجابته الارواح قبل دخولها في الاشباح فمن
اجابه مرة حج مرة ومن اجاب مرتين حج مرتين
ولا يشك عاقل في ان هذا خطاب تكريم
وتشريف لا خطاب تكليف ثم بعد الظهور صار
خطاب تحقيق تكليف لقوله تعالى ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ثم ليت شعري لو قيل
لهذا الذي انكر عبادة التكريم والتشريف ما تقول
في عبادة النبي صلى الله عليه وسلم في غار
حرا وحجه قبل النبوة والرسالة ووقوفه بالحل
في عرفات مخالفا الوقوف الحمس من قريش عن الحل
في الجاهلية وطلبه لحل واتيانه بجميع المناسك

على

على ما شرعت الان هل ذلك من عبادة التكريم والتشريف
او من عبادة التكليف فان قال بالثاني وانكر الاول
فما دليله على هذا ولا علمه ان ياتي بدليل ابدا فقد
اتضح لك طريق الهدى وان عبادة التكريم
والتشريف ليست خاصة بنبينا عليه الصلاة
والسلام بل هي لجميع الموحدين من الايام كما سبق
في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى شهدنا ومن
انتفى ذلك التقدير واعتمد على كلام الرازي ولم
يظفر بالحقيقة وقال هو على الرازي فقد اتضح لك
من تفاسير السلف الصالح واهل الافضال انه
يخاطب خطاب تكريم وتشريف في المهد وذلك
الحال لا سيما ما صح للامام سيد التابعين الحسن
البصري انه الهم التوراة وهو في بطن امه
واتضح لك ان من غير مثبتهم بسنن الاستقبال
محمول على حالة بعد البلوغ فانه يخاطب خطاب
تكليف واتضح لك من القاعدة الجمع بين
القولين من غير تكلف ولا احتياج الى تقدير
في كلام الله المعجز القديم واتضح لك ما يويد
ذلك من احاديث البشير النذير فلا تعدل
عن هذه الا مع الله بتكثير وليس العلم
بكثرة الاطلاع على كتب التفسير
قال امامنا مالك رضي الله عنه ليس

ليس الفقه حفظ الفروع والمسائل بل الفقه معرفة
القواعد والمدارك والدلائل فاقول في ذلك سمعوا
بنطق الغران الكتب يهدي اخاتهم لادراك العلوم
وما درى الحصول بانه فيها عن امصى حيرت
عقل الفهيم اذا رمت العلوم بغير شيخ ضللت
عن الصراط المستقيم وتلتبس الامور عليك
حتى تصير اضل من توم الحكيم وهذه قصيدة
من جامعه حطا بالمكة واهلها ادام الله مشرفها
ونور سراجها الوهاج في ظلمة هذا الليل الداج
وهي هذه القصيدة بالله يا ريح الصبا
عوجي على تلك الربى على ربا من مكة يا الله ما منه
من بلغ لسامعة عرفها عني سلاما طيبا احمل
لها يا سحبها صوبا صوابا صيبا قولي لها مثلكم
من صب عشيه صبا قولي لها مثلكم من سمع فقد
هيا فلعلكم تفقد واله ما طيبا مسترحبا فلعلكم
تفقد واله صرني شقا محبا يهدي حبيب
منكم على اليه محبا يهدي اليه مشتطا قسطا
طيبا اطيبا يهدي سلاما منكم قولا فصيحا معربا
برجود عا منكم ومن الاله مقربا ولكم دعا مثله تترى
بكم ومغربا يا اهل مكة نجتبي فيكم مقاما مجتبا
يا اهل مكة نرتجي سعيا طوافكم امجدا
يا اهل مكة منيتكم يطوي طوي ومحصبا
يا حبذا

يا حبذا حبذا جمالها تلك المنى اهوى منه هيا
يا حبذا طلبالنا تلك المناسك مطلبا اهل
الحمى به نبتغي سبيلكم ومسببا يا اهل الوفا
اهل الصفا اهل الندى اهل الضيا رفقا
بعبد ابق عاصيا اتاكم مذنبا منوبكتب
عاجل كيما يصير مكانيا عطفا بقول منكم
اهلا وسهلا مرحبا وصلى الله على
سيدنا محمد النبي الامي وعلى
آله وصحبه
وسلم